الشباب والأناقة..

«صرعات» تكتسح هويتنا الحضارية

تحقيق/نجلاء علي الشيباني

تطور شعور الإنسان وخطى إلى المدينة والحضارة وأقام الصناعات ونمت في وجدانه الملكية الفطرية المعروفة »بالذوق« وبدأ يتدرج من النزوع إلى تملك أشياء جديدة فوق احتياجاته الأساسية والتفنن في إبرازها.. وفي مجتمعاتنا الإنسانية أصبحنا نشاهد الكثير من الشباب من يقلد سلوك وأزياء أقرانه في الغرب ولا يهم أن طمست شخصية خلف شخصية يقوم بتقليدها قلباً وقالباً.. ولا يهم إن كان هذا التقليد يتناسب مع هويته العربية الإسلامية. الأمر يثير التساؤل حول الحضور الفريد لحب الشباب تقليد الآخرين بغرض الشهرة أو حباً في الظهور وأحياناً الانبهار بالغير.. وهنا تطمس الهوية العربية. فأين الهوية العربية بين هذه المتغيرات المتسارعة..؟!

علماء: الإسلام حث على حسن المظهر دون مبالغة وحرم تقليد غير المسلمين

أكاديميون: واقعنا يدفع الشباب إلى تقليد الغرب لأن ثقافتنا استهلاكية وتقمع التطوير الذاتي للهوية

ماذا نفعل؟

أولياء الأمور يتضايقون لما وصل إليه الشباب اليوم من عدم اعتزازهم بهويتهم أو حتى بإيجاد الشخصية المستقلة لهم كما يقفون حائرين أمام هذه الظاهرة.. يرى الوالد أحمد دحان أن ما يرتديه بعض الشباب من ملابس غريبة هذه الأيام »معزلة« خاصة الشباب الذين يهتمون بمتابعة الموضة التي يعتقد أنها غير مناسبة بارتداء البنطال الجنز أبو طحسة والمزخرف والقمصان ذات الأزرة اللامعة والألوان الملفتة والصاخبة والفاقعة وقصات الشعر ووضع الأطواق على الرأس كالفتيات والصبغات الغربية والأغرب هو وضع الشباب للمكياج على الوجه والاقنعة عند الحلاقين.. ويقول.. كل هذا يدل على عدم اعتزاز الشباب بهويتهم العربية وهذا خطأ جسيم.

جنون الموضة

يعتقد خالد مسرور بأن الشباب أصبحوا منقادين بل مجانين بالموضة لدرجة أنه لم يعد بإمكانهم التمييز بين الملابس الحضارية الموقرة وبين التي لا تمت لواقعنا وتراثنا بأي صلة.. ويردف: الاناقة مطلوبة لكن بما يتناسب مع الذوق السائد وحتى لا يكون الشباب نشازا في أعين الآخرين.

ذوق الاختيار

بطبيعة الحال تتناقض الآراء بين شباب ملتزم بزي بسيط نظيف يجمع بين خصال الذوق وحسن الاختيار وبين شباب يقلد الغرب ومشاهير الفنانين بكل السلبيات دون مراعاة لواقع المجتمع الذي يعيش فيه.

الشاب سامي البعداني يعتقد بأن المظهر الخارجي للشخص والنظافة ضرورة خاصة ونحن في زمن يحكم فيه على الفرد من خلال مظهره الذي يقابل به الآخرين، يخالفه الرأي الشاب أسام ثابت كونه ينشد المبالغة والبدخ في المظهر الشخصي والاهتمام ببشرته من خلال استخدام مساحيق التجميل حتى يتسنى للآخرين معرفة امكانياته المادية فهو دائما يقلد قصات وحركات وملابس الفنان الاجنبي ريكي مارتن ثم مايكل جاكسون.

ضعف شخصية

النظافة والاهتمام بالمظهر أمر مطلوب ولكن المبالغة وتقليد الآخرين هذا الأمر يحتاج إلى إعادة النظر..

يقول الدكتور عبدالسلام الحكيمي استاذ علم النفس بجامعة صنعاء.. حسب المقولة الخلدونية يكون التقليد من المغلوب للغالب.. لكننا في هذا المجال لانستطيع أن نطبقها على هذا الجيل بتقليد الشباب العربي للشباب الغربي فهذا يعود إلى الانتشار الثقافي على مستوى العالم فنحن اليوم نعيش في عالم يكاد يكون بمثابة القرية الصغيرة نظراً لما وصل إليه من تقدم في وسائل الاتصالات الحديثة وفضائيات وانترنت والفيس بوك وغيرها مما لا يجعل للمسافات والحدود حاجزاً بين الأفراد والدول، موضحاً أن مانشاهده من تغييرات في شكل اللباس والهيئة لدى بعض الشباب في عالمنا العربي يعود إلى تلك التغييرات التي طرأت على عملية التواصل وهذا لايمنع شبابنا العربي من أن يعتز بهويته العربية والاسلامية وأن يكون لكل بلد مميزاته في اللبس وبعض العادات والتقاليد لما لها من أهمية على الحفاظ على تراثنا العربي والإسلامي وأن عدم أكتراث بعض الشباب بالزي العربي لا يعود لعدم أعتزازهم بشخصيتهم العربية بل من الممكن أن يرجع ذلك التغيرات التي دخلت على نمط الحياة.

إحساس بالنقص

ويشير الدكتور الحكيمي إلى ما نراه في مؤسساتنا التعليمية والدوائر الحكومية والخاصة من عدم تقبلها للباس أو الشخص الذي يكاد يكون متفقاً عليه من قبل الأفراد والجماعة والمجتمع على الرغم من عدم وجود قانون يمنع الناس من اللباس التقليدي ولكن نستطيع القول أن تلك التغييرات التي طرأت على نظام وأساليب الحياة العصرية في مجتمعاتنا المعاصرة كان لها من التأثير والإلزام ما جعلها تصبح بمثابه ظاهرة اجتماعية منتشرة بين معظم أفراد المجتمع هذا إلى جانب تأثير معظم الشاب بجماعة الأصدقاء وجماعة اللعب ومالهذه الجماعات من تأثير على الفرد الأمر الذي يؤدي إلى اتباعها حتى يضمن التكيف والانسجام مع الجماعة التي أنضم إليها.. مضيفاً:

كما يجب لأي شخص أن يكون له ذوقه الخاص من ارتداء ملابس والظهور أمام الآخرين بمظهر يروق لكل من حوله وليس مقلداً للأشخاص الذين يلجأون لتقليد فنان أو شخصية لامعة في المجتمعات سواء عربية أو غربية يعتبره علم النفس ضعفاً في الشخصية وهو في الأصل إحساس بالنقص ودوافعه الفطرية.

ثقافة استهلاكية

يرى الدكتور فؤاد الصلاحي أستاذ الاجتماع السياسي جامعة صنعاء أن قضية تقليد الشباب للموضات السائدة عملية طبيعية في إطار التحولات السائدة في المجتمعات اليمنية والعربية أو بشكل عام وهي تخص الشباب اليمني وشباب العالم الثالث لأن الغرب مجتمع متطور ينتج انتاجاً متعدداً ومتنوعاً في إطار الفن والموضه والملابس والإنتاج المادي والفكري، والغرب لديه القدرة على نشر وتعميم منتجاته في العالم.

ويقول: الحرية الشخصية تعتبر جزءاً هاماً من أزمات الهوية العربية لأننا في مجتمعات في بداياتها الديمقراطية والشباب يريد أن يمارس نشاطاته وإبداعاته ويتطلب مساحة من الحرية في الفكر والتعبير والعلاقات العامة والاجتماعية والعلاقات الإبداعية والمجتمع يضع مقومات عديدة أمام هذه الأسس الإبداعية في المدارس وفي الجامعات في الثقافة العامة ومن ثم تتحول هذه العمليات إلى عملية كبت لدى الشباب بدوره يحاول إشباعها من خلال تقليده للآخرين وهنا تخسر الهوية العربية.. ليس لطبيعتها وإنما لأن الواقع المجتمعي الراهن يعيق عملية التطور الذاتي للهوية الحضارية ويعيق الإبداع عند عدد من الشباب العربي والحريات عند الشباب ليست حريات مطلقة ولا يوجد شيء اسمه الحرية دائما هناك حماية لها ولابد من إدراك متى تبدأ حرية الآخرين ولكن الحرية العامة أو الشخصية المرتبطة بالنشاط والملبس والثقافة والاختيارات الدراسية واختيار السلوك الاجتماعي العام ليست كلها مطلقة هناك سقوف تقف عندها.. لكن هذه الحرية تمارس ليس من فراغ ولكن في إطار حرية فردية تتصادم بحرية جمعية ولكن المجتمع في الغرب كما يذكر الدكتور الصلاحي توجد مساحة حرية كبيرة للشباب هكذا ثقافتهم ونحن لا نزال في المساحة الضيقة في مجتمعنا، والشباب اليمني والعربي شباب محبط لا توجد لديه مؤسسات تعمل على تفعيل نشاطاته لمساعدة هؤلاء على العمل والبناء والتفكير الخلاق ومن ثم التعامل مع الغرب من منظور نقدي وعقلاني.. لسبب بسيط كما يصفه الصلاحي وهو: أن الثقافة السائدة في الجيل الحالي هي الثقافة غير العقلانية ثقافة الإعلام وهي بطبيعتها ثقافة استهلاكية تعمم من خلالها عملية التقليد والمحاكاة وهذه الأمور سائدة لدى الشباب اليوم بمختلف الفئات ولدى كل الدول في الوطن العربي باعتبارها دولا مستهلكة غير منتجة تابعة غير مستقلة.

ويؤكد الدكتور الصلاحي أنه يجب أن يكون لدينا تثقيف سياسي وتثقيف اجتماعي عام يخلق لدى الشباب وعياً اجتماعيا نقديا قادرا على التمييز بين الايجابيات السائدة في الحضارة الغربية والانماط الاستهلاكية التي تؤثر سلبا على الأسرة والمجتمع.

تحريم

الإنسان المبالغ في مظهره أو شكله لا يستطيع أن تقول عنه بأنه دخل في الحرام لأن ابن عباس رضي الله عنه يقول كل واشرب والبس من غير سرف ولا مخيلة هذا ردده الدكتور علي محمد مقبول أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة صنعاء، مضيفا: الإسلام يحب أن يكون الانسان جميلا في هيئته وذلك عندما قيل للرسول الكريم »صلى الله وسلم عليه وعلى آله« يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون نعله حسنا وثوبه حسنا وصوته حسنا، قال الرسول الكريم أن الله جميل يحب الجمال، فالمظهر الجيد لا بأس به لكن المبالغة لا تليق بالنسبة للرجل ولا يوجد دليل قطعي يمنع ذلك فقد يكون عرف الناس أو اللباس السائد في المجتمع.. أما بالنسبة لتقليد الشباب للغرب فيقول الدكتور مقبول: للأسف الآن يوجد شباب يرون أن الحضارة والتقدم هي بالتقليد للآخرين.

وإذا كان الشباب يقلدون الغرب فهذا لأنه يرى أنهم الأفضل هنا يقع الشباب في الحرام لأن الرسول »صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكريم«، قال من تشبه بقوم فهو منهم، موضحا أن المشكلة في التقليد تكمن بأن الجهات المختصة لم تحاول الجلوس مع هؤلاء الشباب لمعرفة نفسيتهم وأن تبين لهم طريق الحق من الباطل وبأن التمييز يكون في نسبة الشباب الجيد ومدى تمسكه بدينه وعقيدته وحضارته..

ويردف متسائلا نحن لدينا حضارة فلماذا إذا نقلد الاخرين؟

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..
لإرسال اسئلتكم على بريد الصحيفة أو فاكس رقم (٠١/٣٣٢٥٠٥) ملحق «الدين والحياة».

اليمين على الغير

● ،، رجل حلف على رجل أن يبيع له الكتاب فلم يرض هذا الرجل أن يبيع الكتاب له فما حكم هذا اليمين؟«

الجواب/هذه هي »اليمين على الغير« وقد أختلف في حكمها قال جماعة من العلماء منهم »الهادوية« أنها تنعقد وهو الذي يعمل به علماء صنعاء.

وقال جماعة من العلماء : إن اليمين على الغير لا تنعقد على الغير وهذا الذي رجّحه (المقبلي« و»ابن الأمير الصنعاني« و»محمد الشوكاني« و»الجلال « والإمام شرف الدين« وهو الصحيح..

سنّه مؤكدة

□ **هل هناك دليل على أن الصلاة في المسجد** واجبة وعلى من تسقط صلاة الجماعة؟

– الجواب/هناك أدلة كثيرة على الوجوب، ذكرها »الألباني« في »تمام المنّة« ،أدلة كثيرة تدل على عدم الوجوب ذكرها »الشوكاني« في »نيل الأوطار« والأصل »ما ذهب إليه الجمهور« أنها سنة مؤكدة..

ليس واجباً

■ **هل الاستنجاء جزء من الوضوء؟ ومتى يكون؟ وهل هو واجب بعد القيام من النوم؟**

– الجواب/الاستنجاء ليس جزءاً من الوضوء ومحله عند الفراغ من البول أو الغائط أو منهما قبل الوضوء ، ولا يجب الاستنجاء عند القيام من النوم إنما يجب الوضوء..

جائز بشرط

■ **هل يجوز للمرأة أن تلبس ثياباً فيه زينة أثناء الصلاة؟**

– الجواب/لا مانع بشرط أن لا يراها الرجال الأجانب

(المحرر)

في هذه الزاوية سوف نعرض بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة بغية التحذير منها حيث لا يجوز أن نتقول على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما لم يقل ولا سيما وهناك من الأحاديث الصحيحة ما يغني عن الاستشهاد بالضعيف والموضوع، ومن هذه الأحاديث □ ما يقال أنه حديث »من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له« فهذا حديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا شك أن هناك آيات قرآنية تحث على الصلاة وأحاديث نبوية ترغب في الصلاة فقد قال الله تعالى »إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي«.. ولكن القول بتلك الصيغة ليس حديثاً قال الذهبي: قال ابن الحيقي كذب وزوراً، قال الحافظ العراقي : حديث في اسناده لين ، قال الألباني : باطل لا يصح من جهة المتن ولا من جهة السند.

الدعاء من أعظم أسباب النجاح

هايل سعيد

إن الدعاء إذا لم يصحبه اليقين ، يفقد أخصّ مقوماته ومحتواه .وقد لا يجاب صاحبه . لكن الدعاء المصحوب باليقين تكون الإجابة فيه متحققة بإذن الله ، وقد بين لنا المصطفى e أن ندعو الله ونحن موقنون بالإجابة ؛ ذلك أن اليقين بالإجابة لا يكون إلا من مسلم عرف الله – عز وجل – وعرف صفاته و أسماءه ، فوحّده التوحيد الكامل في قلبه ، فإن الإجابة مقدّرة بوقت يجيب الله العبد فيه ؛ لأنه المجيب .ولذلك قال الشاعر ناصحاً الذي لا يصحبه اليقين في الدعاء بسب استعجاله للإجابة :

أتهزأ بالدعاء وتزدريه
وما تدري بما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطىء ولكن
لها أمد وللأمد انقضاءُ

إن الداعي المؤمن يعلم علم اليقين أن الدعاء فضل من الخالق امتن به عليه ؛ حتى يحقق له الإجابة ، فهو منحة من الله يمنحها العبد ابتداءً ؛كي تبنى النتائج به .

فالدعاء من أقوى الأسباب التي يجعل الله النتائج بموجبها محققة ، وما من نبي إلا دعا على قومه فهلكوا ، أو دعا لهم ؛ فانتصروا ، فكانت النتائج تبعاً للدعاء .

ثقْ بالدُّعاء فإنه لكَ نعمةٌ
تنجُو به منَ فتنة الشّيَطان
ثقْ بالإجابة واستقمْ في شرعه
إن اليقينَ يزيدُ بالإيمان

فالخالق جلت قدرته قد قدر الدعاء ، وقّدر النتائج من قبل أن يخلق الخلائق ، وفي الحالات الشاذة والنادرة التي لا تتحقق بها النتائج ينتفع الداعي بدعائه ، ولا يخيب ، ولو بعد حين ، وكان عمر بن الخطاب يقول : إني لا أحمل همّ الإجابة ، ولكن أحمل هم الدعاء فمن وفق للدعاء ؛ فالإجابة تبعاً لذلك متحققة دون شك ، بإذن الله. إلا فيما ندر كأن تتأخر الإجابة . لقوله عليه الصلاة والسلام (مامن داع إلا وهو بين إحدى ثلاث إما أن يعجل طلبه أو يدخر له ثوابها وأما أن يصرف عنه من السوء مثلها) رواه البهيقي في الشعب

كما أن للدعاء سنناً : إن إبراهيم u لما أراد أن يدعو بالرزق لأهل مكة ، ويحصره على المؤمنين فحسب ، قال له الله – عز وجل– (ومن كفر) ، إن الله يتم للمؤمن نقصه ليوافق سنة الله .. إن الدعاء بالرزق شمل المؤمن والكافر ؛ فقد استوجبت الإجابة من الله، وتحققت للبار والفاجر ، قال تعالى على لسان إبراهيم :] وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمناً وارزق أهله ، من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب أليم [(١٢٦)البقرة . إن الدعاء مجاب مالم يكن فيه حرام أو قطيعة رحم . هذا الخليل إبراهيم عليه السلام لما سأل الله الصلاح لذريته كلها الصالح وغيره : قال له الله] لا ينال عهدي الظالمين [البقرة (١٢٤) أجابه الله وفقاً للسنة ، وكذلك عندما إستغفر الله لأبيه المشرك لم يجبه ؛ لأن أباه مشرك وفقاً للسنة ومن هنا جاءت حكمة ابن عطاء . لا يكن تأخر الإجابة سبب لليأس منها فالله ضمن الإجابة فيما يختار لك لا فيما تختاره لنفسك.وعد المؤمن بالإجابة في الوقت الذي يريده الله ، لا في الوقت الذي يريده العبد . فمن الدعاء ما يُجاب بعد أربعين عاما وأكثر.

لقد دعا إبراهيم عليه السلام بأن يبعث الله نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – ليعلم الأمة الحكمة فأجاب الله دعاءه بعد قرون ، قال تعالى] ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم[البقرة(١٢٩) ، فالله يُجيب كما يشاء هو ، لا كما تشاء أنت ، فليست أقداره على مزاجك ورغبتك ، فقد ضمن الله لك الإجابة في هذا الإطار كما يشاء ، وفي الوقت الذي يشاء، أحياناً يدخر لك الإجابة إلى يوم القيامة ، وقد يدفع عنك مكروهاً كان نازلا بك ،

وقد يجيبك كما تشاء ، وهذا الغالب . فثق بربك وأدعُ وأنت موقن بالإجابة.

إن الدعاء له مدىً في لوحه الـ
ـمسطور قبْلَ تكَوُّر الأكوانِ
واللهُ ليسَ على هَواكَ لأنّهُ
يَختصُ من يدعوهُ بالرِّضوانِ
فمتى يشاءُ وكيف شاءَ بحوله
سيجيبُ بعدَ تطاولِ الأزمانِ
أو يدفعُ الباري به عنكَ الأذى
أو رُبَّمـا تلقاهُ في الميزانِ
لا تعجلنّ بنيل ما تَدعُو به
فتبوءَ بالحرمانِ والعصيان
ستُجَابُ قَطْعاً لا تَشُكّ بوعده
فهو المجيبُ علىَ مدى الأزمانِ

ثقتك بتحقق الوعد ، وإن حل زمن
الموعود إشراق من نور بصيرتك

إن استمرار الإيمان بتحقق الموعود رغم عدم تحققه في الزمن الذي ينبغي فيه أن يتحقق، لهو أعظم دليل على عمق الإيمان ، ومتانته ، ودليل على المعرفة العميقة بالله خالق السماوات والأرض الذي لا يخلف الميعاد ، وهو دليل على الثقة وحُسن الظن بالله أيضا، يتبين ذلك من خلال إدراكنا للسُنن والنواميس، هذا مضمون الحكمة السابعة التي تقول:

« لا يشككنّك في الوعد عدم وقوع الموعود ، وإن تعين زمنه ؛ لئلا يكون ذلك قدحاً في بصيرتك ، أو إخماداً لنور سريرتك »

كيف يمكننا أن نستمر بإيماننا بما وُعدنا به وقد حان زمان الموعود ولم يتحقق ؟

والجواب بالبديهة أننا نقر بضعفنا ، وعجزنا عن إدراك الحقائق ، والحكمة الإلهية في أرادته من قضائه وأقداره وتصريفه لشؤن خلقه ، فما أوتينا من العلم إلا القليل ، ينبغي أن تستمر عقيدة المؤمن بأن الموعود سيتحقق لا محالة ، ما دام لدينا بيان من الكتاب والسنة ووعد من الله ورسوله، علينا أن نوقن بأن الموعود سيتحقق ولكن الله أخّرهُ لحكمة يعلمها هو ، فهو مطلق المشيئة ، يفعل ما يشاء ؛ ليبتلي المؤمنين ويمحص إيمانهم.